



مدخل
ترجمة حياة عبد الحميد
حاجيات

يعتبر الأستاذ الدكتور عبد الحميد حاجيات من الشخصيات البارزة التي فرضت مكانتها ووجودها من خلال اعمالها المتميزة، حيث يعتبر من الرعيل الأول وجيل الثورة التحريرية ومن الباحثين الجادين والمتميزين في مجال البحث في التاريخ الوسيط عامة والإسلامي بصفة خاصة وفي مجال البحث عموما.

1. مولده ونشأته

ولد المؤرخ عبد الحميد حاجيات بمدينة بني زيان بتلمسان بتاريخ 20 أكتوبر سنة 1929م¹، وقد نشأ في أسرة متواضعة ومحافظة تتكون من ثمانية افراد ، الاب محمد والذي كان آنذاك متحصل على شهادة التعليم الابتدائي وتاجرا ناجحا، وامه شريفة ممشاوي وهي ربة بيت محافظة وملتزمة بالعادات والتقاليد والأعراف الجزائرية.

يعتبر عبد الحميد الولد الأكبر في اخوته لتعقبه بنتين ثم ولد ، كل هؤلاء الأبناء متحصلون على شهادة التعليم الابتدائي لحرص والدهم الشديد على تعليم أولاده في ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي، حيث هاجرت عائلته الى تركيا عام 1910 ثم عادت بعد ثلاث سنوات الى موطنها الأصلي تلمسان ، رغم ان والده كان تاجرا الا ان العائلة قد اعتمدت على النشاط الزراعي وتربية المواشي لمواجهة ظروف الحياة القاسية وتوفير متطلبات الحياة الكريمة ، وقد حظيت هذه الاسرة مكانة محترمة في الأوساط التلمسانية².

¹ خالد بلعربي، الأستاذ الدكتور عبد الحميد حاجيات و مساهماته في كتابة تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، مجلة عصور الجديدة، العددين الثالث والرابع، جامعة وهران، 2012/2011، ص51

² نصر الدين بن داود، الأستاذ عبد الحميد حاجيات ومنهجه في التحقيق والتأريخ، مجلة عصور الجديدة، العددين الثالث والرابع، جامعة وهران، 2012/2011، ص 301.

2. مساره الدراسي ومؤهلاته العلمية

أولاً- مساره الدراسي:

تميز عبد الحميد حاجيات برغبته الشديدة في اكتساب العلم والمعرفة، وكان من بين القلة القليلة من الشباب الجزائري الذي حظي بمزاولة التعليم المزدوج في المدارس القرآنية باللغة العربية والمدارس الفرنسية باللغة الفرنسية، فعندما بلغ عبد الحميد سن الثالثة من عمره التحق بالكتاتيب بإحدى الجوامع بالقرب من المشور عند الشيخ سي بكار مراح.¹

وفيهما حفظ القرآن الكريم وتلقى الأصول الأولى للعلم والمعرفة من قراءة وكتابة وتعلم للحروف والكلمات والجمل وتركيبها، وبعد بلوغه سن السادسة أي في سنة 1935 التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بتلمسان - ولم يكن من السهل آنذاك مزاولة الدراسة فيها لسيطرة السلطات الفرنسية عليها حيث زاول فيها دراسته مع محافظته على مداومة حفظ القرآن الكريم

وفي هذا الجانب يقول عبد الحميد حاجيات: "... هي المرحلة الأساسية التي تكونت فيها خياراتي وهنا أحببت مجال الادب ... ونمت الوجهة خاصة بعد التحاقني بمرحلة التعليم الثانوي ، ففضلت بعد نهايتها التخصص بالادب في جامعة الجزائر.."، وعند بلوغه سن الخامسة عشر أي سنة 1945 التحق بمدرسة دار الحديث التي نهل منها مشارب الحرية والوطنية²

¹ فطيمة مطهري، عبد الحميد حاجيات والتاريخ لشخصيات المغرب الاوسط الزباني ابو حمو موسى الثاني انموذجا ، مجلة الحوار المتوسطي، العدد 15 و16، مارس 2017 ، ص 92،

² المرجع نفسه ، ص 94

حيث تتلمذ على يد العلامة البشير الابراهيمي وغيره من شيوخ وعلماء جمعية العلماء المسلمين، وعن هذه المرحلة يقول عبد الحميد حاجيات: "... انها مرحلة شبابي والمرحلة التي تحددت فيها خياراتي ورأيت انه لا بد لي ان احدها ككل شاب في هذه الفترة، وهنا كانت قدراتي في مجال الادب قد ظهرت اكثر من غيرها.."، وبعد انتهاء دراسته الثانوية انتقل الى فرنسا حيث درس على نفر من الأساتذة المعروفين كالبروفيسور روبرمنتان وغيرهم.¹

ثانيا- مؤهلاته العلمية:

تدرج المؤرخ عبد الحميد حاجيات في تحصيل الشهادات العلمية وهي على النحو التالي:²

- تحصل على أول شهادة والمتمثلة في شهادة الدراسات العليا الإسلامية من جامعة الجزائر كلية الآداب في جوان 1950 .

- تحصل بعدها بأربع سنوات على الليسانس في الآداب عربية من جامعتي الجزائر وليون سنة 1954 .

- تحصل على شهادة الدراسات العليا من جامعة بوردو في الآداب من فرنسا سنة 1959م - وتحصل على شهادة الامتياز والتبريز في الآداب من جامعة السوربون بفرنسا سنة 1960م،

¹ حنيفي هلايلي ، عبد الحميد حاجيات رائد تحقيق تراث الغرب الإسلامي، مجلة الحوار المتوسطي، العددين 15 و16، مارس 2017 ، ص15

² نصر الدين بن داود، مرجع سابق، ص 35

- ثم دكتوراه الحلقة الثالثة في الحضارة الإسلامية بجامعة اكس اون بروفانس سنة 1974 وقد كان عنوان الاطروحة عبارة عن تحقيق لكتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد لمؤلفه يحيى بن خلدون .
- ثم تحصل على شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي.

3. الوظائف التي شغلها

شغل المؤرخ عبد الحميد حاجيات وظائف جامعية متدرجة ومتنوعة، وهي على النحو الآتي:¹

- شغل منصب أستاذ مساعد بمعهد التاريخ بجامعة الجزائر في الفترة الممتدة من 1966-1975.
- أستاذ مكلف بالدروس بجامعة الجزائر ما بين 1975-1986.
- منصب أستاذ جامعي بمعهد الثقافة الشعبية وقسم التاريخ بتلمسان.
- أستاذ محاضر بجامعة تلمسان ما بين 1986-1997
- أستاذ التعليم العالي منذ 1997م.
- ومن المناصب الإدارية التي شغلها نذكر:
- ترأس المعهد الوطني للتعليم العالي للثقافة الشعبية بتلمسان في الفترة الممتدة ما بين 1985 و 1989.

¹ حميد ايت حبوش، اسهام عبد الحميد حاجيات في تحقيق التراث المخطوط سلوان المطاع في عدوان الاتباع انموذجا، مجلة الحوار المتوسطي، العددين 15 و 16 ، مارس 2017، ص 113

- رئيس المجلس العلمي لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة تلمسان ما بين 1999 و2003.
 - ومدير مخبر الدراسات الحضارية والفكرية منذ سنة 2000.
 - رئيس قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تلمسان.
 - رئيس اللجنة العلمية لقسم الثقافة الشعبية بجامعة تلمسان¹.
- رأينا في هذا الفصل اهم محطات حياة المؤرخ عبد الحميد حاجيات ونشأته وتدرجه في التدريس والعمل الإداري وكل هذه المحطات لعبت دورا في صقل معارفه وبناء شخصيته.

¹ حميد ايت حبوش، المرجع السابق، ص114